هول انسانية الرسول

قرأت ما كتبه الأستاذ محمد أحمد الغمراوى تحت هذا العنوان فى مجلة الرسالة الغراء عدد (٣٠٠) فعجبت لأنه ينسب إلى خطأ أعجب من خطأ الأستاذ زكى مبارك فيما رددت به عليه فى العدد ٢٩٨ وهذا لأنى بحثت فيما أخذه على فلم أجد فيه ما يصح أن يكون خطأ ، أو أن يشغل وقته الثمين بالرد عليه . ولقد قرأ كلمتى كثير من علماء الأزهر وطلابه ، فسروا بها سروراً عظيما ، وبلغ من سرور بعضهم أن سعى إلى فأخبرنى بأنه كان فى نفسه شىء من مقال معروف لى ، فذهبت هذه الكلمة بما فى نفسه ، وأظهر لى من السرور بكلمتى ما أظهر

أما الذى أخذه الأستاذ الغمراوى على فهو تكلف لم يكن هناك داع إليه ، لأنى إذا كنت أطلقت فى أمور الدنيا التى قلت إنه لم يكن للوحى شأن بها ، فقد أطلق النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك أيضاً حين قال : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » ولا شىء فى هذا الإطلاق ، لأن كل شخص درس دين الإسلام ، يعرف أن المراد بأمور الدنيا فى ذلك هى ما يعرفه الناس بالتجربة من نحو حرث وزرع وسقى وصناعة وتجارة ، وما إلى ذلك من كل ما لم يأت الدين ليعلمهم إياه . وأما غير ذلك من أمور الدنيا مما يدخل فى قسم المعاملات ، كالبيع والنكاح والطلاق ، فهو من أمور الدين ، كما هو من أمور الدنيا ، وشأنه فى ذلك شأن العبادات سواء بسواء ، وقد عنيت كتب الفقه الإسلامى ببحث القسمين حتى صارا فى نظر المسلمين جميعاً كشىء واحد ، ولهذا فهم كل من مر بكلمتى أن القسم الثانى من أمور الدنيا داخل فى أمور الدين التى ذكرت اختلاف العلماء فى جواز اجتهاد النبى صلى الله عليه وسلم فيها ، وكذلك وجوب تنبيهه صلى الله عليه وسلم بالوحى إذا أخطأ أمر مقرر فى كتب الأصول ، وهى فى متناول أيدى الناس

والسلام ورحمة الله على الأستاذ .

عبد المتعال الصعيدى

للبستى لا لأبى تمام

عزا الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن شكرى فى مقالته (أبو تمام شيخ البيان) فى الجزء السابق من (الرسالة) الغراء هذا البيت :

من كل بيت يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبده القرطاس والقلم[1]

إلى أبى تمام « أستاذ كل من قال الشعر بعده » — كما قال المتنبى — والحق أن هذا القول من خير ما يوصف به شعر حبيب . ولكنه ليس له ولم يشتمل عليه ديوانه ، وبعض ما عند أبى تمام أو أبى التمام كما يسميه الحسن بن رجاء يكفيه . وهل من الإنصاف أن يعطى العظيم القوى الغنى قوت المساكين

عجباً للناس فى أرزاقهم ذاك ظمآن وهذا قد غرق

والبيت الميمى إنما هو للبستى . وقد نسبه إليه نسبة مصادقة صديقه الإمام عبد الملك الثعالبى فى (اليتيمة) فى أول سجعة قال : « أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستى صاحب الطريقة الأنيقة فى التجنيس البديع التأسيس ، وكان يسميه المتشابه ، ويأتى فيه بكل طريفة لطيفة . وقد كان يعجبنى من شعره العجيب الصنعة البديع الصيغة قوله :

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبده القرطاس والقلم »

وبعد فما جئنا إلى الأديب الكبير الأستاذ (شكرى) ناقدين وإنما أقبلنا مثنين على أدبه العالى وبحثه وعين

(القارئ)

مسألة فيها نظر

للدكتور اسماعيل احمد أدهم رأى فى سياق دراسته لطران نشر فى المقتطف يتصل بتأثير بعض الأدباء فى بعض ، وقد عقب عليه الأستاذ عبد الرحمن شكرى فى العدد الأخير منها ، فأرسل

(١) لأبى تمام فى تقريظ شعره شىء كثير ، منه قوله :

خذها ابنة الفكر المهذب فى الدجى والليل أسود رقعة الجلباب
بكراً تورث فى الحياة وتنثنى فى السلم وهى كثيرة الأسلاب
ويزيدها مر الليالى جدة وتقادم الأيام حسن شباب

الدكتور أدهم إلينا هذه الكلمة تعليقاً على ذلك التعقيب ، والمسألة لاتصالها بتاريخ الأدب تحتاج إلى تمحيص ودرس

حضرة الأستاذ صاحب الرسالة

قرأت كلمة الأستاذ عبد الرحمن شكرى مدروجة بعدد المقتطف الذى صدر فى أول أبريل سنة ١٩٣٩ تعليقاً على دراستى عن خليل مطران . وإن ما أعلمه من نبحر الأستاذ الشاعر فى الأدب يسمح لى بأن أذكره بأن الناقد لا يأخذ برأى المنقود أخذاً تاماً ، وقد يخالفه فى نفس معتقده ولو مس شخصه ، وهذا غير خافٍ عن مثله . وبناء على ذلك فقد كتبت ما كتبت وقد خالفت فيمن خالفت الأساتذة طه حسين والزهاوى وأبو شادى وتوفيق الحكيم وغيرهم فى الدراسات التى كتبتها عنهم

ويقينى المستخلص من مطالعاتى أن الأستاذ عبد الرحمن شكرى تأثر باتجاهات مطران تأثراً قوياً . وللأستاذ شكرى أن يتبرأ من ذلك ، ولكن مثل هذا التبرأ لن يغير من استنتاجاتى شيئاً لأنها تقوّمت بأسباب دقيقة إن لم أذكرها فى ختام دراستى عن مطران حين أعرض لأثر مطران الكبير فى الشعر العربى الحديث ، فإن لها مكانها فى بعض الدراسات الآتية

وأكرر بهذه المناسبة تقديرى العميق لأدب الأستاذ شكرى وزميليه الفاضلين ، وليس لى أى غاية من دراساتى سوى التحقيق من سبل الدرس التحليلى حسب المقدمات التى تجمعت تحت يدى

أما إذا كان الأستاذ شكرى يرى نقصاً فى هذه المقدمات فله أن يظهره ، وعلى كل حال فأنا فى انتظار البيان الذى يعدنى بنشره والذى فيه بعض ما يخالف ما جاء فى البحوث التى نشرتها إلى اليوم من دراساتى عن مطران . وإلى أن ينشر بيانه فأنا على اعتقاد بصحة ما جاء فى سلسلة البحوث التى نشرتها — اسماعيل أحمد أدهم

الإسلام والدعاية النازية

أعلن الهر جوبلز وزير الدعاية فى الريخ أن خمسة وعشرين ألفاً من الألمان سيعتنقون الإسلام ، والمسلمون فى أقطار الأرض ينتبطون أن يهتدى إلى دينهم هذا العدد الضخم من أعداء السامية ، ولكن إعلان هذا الخبر على لسان وزير الدعاية النازية يشككنا فى إيمان هؤلاء الإخوة ، ويحملنا على أن نظنهم فرقة من الجيش صدرت إليها الأوامر بالقيام إلى (مهمة حربية) بهذا السلاح وعلى هذه الصورة . وقد علمنا نابوليون وفلبى ولورنس أن اعتناق الإسلام قد يكون فى بعض الأحيان أقصر الطرق إلى الغاية الاستعمارية . على أن المسلمين اليوم أنفذ بصيرة وأصح تمييزاً من أن تدخل عليهم هذه الحيل المكشوفة ، فهم يعتزون بوطنيتهم كما يعتزون بعقيدتهم ، وهم مصممون على أن يدفعوا عن وطنهم كل دخيل طامع ، كما يدفعون عن دينهم كل عابث خادع

حول عباسة بن أبى ربيعة

سيدى الأستاذ الزيات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد فلقد قرأت فى العدد رقم ٣٠٠ من « الرسالة » الغراء كلمة الأديب الفاضل درويش الجميل فى البريد الأدبى ، فحمدت له نقده لبعض ما جاء فى قصة عياش ؛ غير أنه وقف عند رواية ابن هشام فى سيرته فحسب

ولو أن الكاتب الأريب ضم أشتات القصة من مظانها — وهى مبثوثة فى أضعاف كثير من كتب التاريخ والتفسير — فجمع رواية ابن هشام فى سيرته ، إلى رواية ابن جرير الطبرى فى تفسيره ، إلى رواية الواحدى فى كتابه (أسباب التنزيل) ، إلى غيرها ... لاطمأن إلى ما كتبت ، ولأنصف ما جاء فى مقالى عن عياش

ولست الآن بسبيل أن أنشر على عينى الأديب الفاضل ما جاء فى الروايات المختلفة ليقارن هو بينها ، فيستخلص رأياً هو الرأى الذى تحدثت به آنفاً ، فالمكان ضيق وأنا فى شغل .

كامل محمود حبيب

وحى الشاعرية

وقع فى هذه القصيدة التى نشرناها للسيد حسن القاياتى تحريف يسير نصححه فيما يأتى :

كم فاتك حرس الجمال مخافة ... أن يستثير من الحسان الأعينا
إن الذى خلق الصباحة زينة ... قالوا تغضّب أن تلوحَ فنُفتنا

* * *

يا موحياً سور الأشادة رقية ... أنا شاعرٌ صِفْنى ، ولكن من أنا

تطبيع

جاء فى البيت الثانى من قصيدة الأستاذ أحمد الصافى النجفى (قلعة بعلبك) المنشورة فى العدد الماضى من الرسالة كلمة (حرتُ) وصوابها (صرتُ)

عصبة الأمم ، غايات العصبة ووسائلها وأعمالها

نشرت سكرتارية العصبة هذه الأيام نسخة عربية لكتابها المعروف باسم « غايات العصبة ووسائلها وأعمالها » ولم ينشر هذا